

يوم الحلفاء، مايو 1917، 1917

ورغم أن اللوحة تبدو عفوية وكأنها إحدى اللقطات الفوتوغرافية، فقد تم تصميم «يوم الحلفاء» على نحو دقيق ومقصود. وحتى يتمكن هاسام من رسم لوحته؛ فقد وضع الحامل الخاص به على شرفة أحد المباني الواقعة على الناصية بين شارع الطريق الخامس، وشارع 52، مما أتاح له رؤية منظر أشبه بزهور الربيع باتجاه الشمال ناحية حديقة سنترال بارك. وتظهر الأعلام في كل مكان، ولكنها تتركز على الحافة اليمنى والسفلى لقماش الرسم، مكونة إطارًا ملونًا للمباني التي تغطي الجانب الغربي من الشارع. وفي المقدمة مباشرة، تصطف أعلام دول الحلفاء بانتظام (حيث يظهر العلم البريطاني فوق الراية الحمراء، وهي العلم غير الرسمي لكندا) حيث تكون الفكرة الرئيسية التي يكررها هاسام وينوع فيها. ومن خلال الزخارف المختلفة مع توافق الألوان، تمثل الأعلام الانسجام بين ثلاث دول تجمعها قضية واحدة - وهي «الحرب من أجل الديمقراطية»، حسبما فسر هاسام نفسه المغزى من لوحته. ولكن في قلب هذا المعنى الرمزي المثير، يظهر علم واحد فقط متميزًا تمامًا عن الأعلام والساقيات الأخرى. ولا بد أن معاصري هاسام قد أدركوا على الفور ما كان يقصده من وضع العلم الأمريكي في أعلى اللوحة، حيث تبدو من خلفه السماء الصافية.

إذا كانت لوحة «يوم الحلفاء» تمثل صورة لمناسبة تاريخية وترمز إلى الاتجاه الوطني الشائع آنذاك، فإنها في الوقت ذاته تقدم وصفًا معبرًا لمعلم شارع الطريق الخامس، والذي كان يعرف في ذلك الوقت باسم «صف المليونيرات»؛ فواجهات المباني يغمرها ضوء شمس الصباح، ولكن الواجهة الأكثر لمعانًا في هذا الصف، كنيسة سينت توماس، هي الأحدث أيضًا، وقد تم بناؤها على نمط الإحياء القوطي وتم تكريسها قبل تصميم هذا العمل الفني بعام واحد فقط. ويقع خلفها «نادي الجامعة»، حيث يشبه أحد قصور عصر النهضة، إلى جوار الفندق الفخم الذي كان يحمل اسم «جوثام» (بنسولا حاليًا). وبجواره، تقع الواجهة المنحدرة، التي لا تكاد تظهر، لكنيسة البريسبيتريان بشارع الطريق الخامس. وتشير العديد من الأعلام إلى ناحية هذه المباني وكأنها تعرفها بأنها موضوع اللوحة، حيث كان يرتادها أكثر الناس ثراءً وشهرة من مجتمع نيويورك، في شكل يربط بينها وبين ازدهار البلد. ولعل هاسام قد عرض البناءين الكنسيين - وعلى الأخص كنيسة سينت توماس، التي تتألق في ضوء الشمس - في لوحته ليوحى بأن التحالف الجديد بين الولايات المتحدة ودولتي العالم القديم بريطانيا وفرنسا قد حاز رضا السماء.

باعتبار لوحة «يوم الحلفاء، مايو 1917» من أكثر الصور التي رسمها هاسام إيماءً بالوطنية، فقد حازت على شهرة سريعة من خلال بيع النسخ الملونة لصالح المجهود الحربي. وقد تم عرض لوحات الأعلام معًا للمرة الأولى بعد أربعة أيام من إعلان الهدنة في نوفمبر 1918، لتسجيل قصة اشتراك أمريكا في الحرب الكبرى وإحياء ذكرى النهاية الظاهرة.

بعد شهر من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى، زينت مدينة نيويورك شارع الطريق الخامس بالأعلام. وفي علامة ترحيب بمندوبي الحرب البريطانيين والفرنسيين، عُلق العلم الأمريكي إلى جانب العلمين البريطاني والفرنسي في مزيج زخرفي وطني من اللون الأحمر والأبيض والأزرق. وكان تشايلد هاسام، وهو أمريكي من أصل بريطاني درس وعمل في باريس، يشعر بالفخر شخصيًا لهذا التحالف العسكري الجديد.

إن «يوم الحلفاء، مايو 1917» ليست هي اللوحة الوحيدة لهاسام التي تصور الأعلام، ولكنها سرعان ما أصبحت أشهر لوحة في المجموعة (ولا تزال كذلك). وقد بدأ هاسام سلسلته في عام 1916، عندما تجمع الآلاف من الأمريكيين لتأييد قضية الحلفاء من خلال المسيرات في شارع الطريق الخامس في موكب الاستعداد. وقد تأثر بذلك وبالمراسم المرتبطة بالحرب، فصور نحو ثلاثين مشهدًا لشوارع نيويورك التي زينتها الأعلام. ونظرًا لأن هاسام كان متأثرًا بالمدسة الانطباعية الفرنسية؛ فقد كان يميل بطبعه إلى ذلك المشهد المتألق لتلك المناسبات الاحتفالية الغنية بالألوان، ولكن لوحات الأعلام تتجاوز المهرجانات والمواكب لتعبر عن إيمان هاسام فيما يتعلق بالتفوق الأخلاقي والمادي للولايات المتحدة.



12-ب تشايلد هاسام (1935-1859)، «يوم الحلفاء، مايو 1917»، 1917. لوحة زيتية على قماش رسم، 36 1/2 × 30 1/4 بوصة (92.7 × 76.8 سم). هدية من إيشيلين ماكيني إحياءً لذكرى أخيها، جلين فورد ماكيني. حقوق نشر الصورة لعام 2006 محفوظة لمجلس الأمناء، معرض الفن الوطني، واشنطن.

صف وحلّل

إ م ث

اطلب من الطلاب وصف حركات الفرشاة في هذه اللوحة. يمكن تمييزها على نحو منفصل، كما لو كان الفنان يقصد ذلك؛ فهي ليست مدمجة معًا لتكوين سطح مستو، وهي متفاوتة في أحجامها.

إ م ث

اطلب من الطلاب تحديد مكان برج الكنيسة. إنه على اليسار. أين تظهر الأشجار في حديقة سنترال بارك؟ إنها تلك الخضرة التي تظهر في أسفل وسط اللوحة. ماذا يدور في الشارع؟ الشارع مكتظ بالناس. ولعله استعراض عسكري.

إ م ث

اطلب من الطلاب تحديد عدة أعلام للولايات المتحدة، وعلمين لبريطانيا، وثلاثة أعلام لفرنسا، وعلم أحمر به العلم البريطاني الصغير الذي يمثل كندا.

إ م ث

اطلب من الطلاب النظر إلى الشارع وخرائط القمر الصناعي لمدينة نيويورك لمعرفة الموضوع الذي كان هاسام به عندما رسم هذه اللوحة وكيف تغير هذا المنظر. لقد كان في شرفة على ناصية شارع الطريق الخامس، وشارع 52، متجهًا ببصره جهة الشمال ناحية حديقة سنترال بارك.

إ م ث

أين تقع الظلال وما لونها؟ إنها أسفل الأجزاء البارزة من المباني وفي الشارع، ولونها أزرق.

إ م ث

كيف تبدو هذه اللوحة كأنها انطباع وليست عملاً فنيًا مكتملاً؟ إن الألوان الساطعة وحركات الفرشاة غير الممتزجة، علاوة على نقص التفاصيل المعقدة، يجعلها تبدو وكأنها عبارة عن نظرة سريعة لأحد المشاهد. وضح أن المدرسة الانطباعية، التي بدأت في فرنسا في أواخر الستينات من القرن التاسع عشر، كانت أسلوبًا شائعًا في الرسم في أمريكا في ذلك الوقت.

فسّر

إ م ث

أي علم يظهر في ناحية الوسط وحده ودون أن تتقاطع معه أعلام أخرى. العلم الأمريكي تحيط به السماء الزرقاء الصافية. ما الذي يوحي به ذلك فيما يتعلق بشعور هاسام ناحية بلده؟ كان يعتقد بتفرد أمريكا وكان فخورًا بها.

م ا ث

ما الحدث العالمي الذي كان دائرًا عندما رُسمت هذه اللوحة؟ لقد رسمت أثناء الحرب العالمية الأولى. لماذا كانت هناك أعلام كثيرة ترفرف في سماء نيويورك في ذلك اليوم؟ لأن الولايات المتحدة قبل رسم هذه اللوحة بشهر كانت اشتركت رسميًا في الحرب. وفي ذلك اليوم كان المندوبون البريطانيون والفرنسيون في زيارة لنيويورك.

م ا ث

ما الذي ترمز إليه هذه الأعلام التي ترفرف معًا؟ ترمز إلى وقوف هذه الدول الثلاث معًا لدخول غمار الحرب. ما العناصر المشتركة للأعلام؟ تشترك جميعها في ألوان الأحمر والأزرق والأبيض.

م ا ث

ما الذي يظهر من اللوحة حول الروح الأمريكية في عام 1917؟ لقد كان الأمريكيون فخورين ببلدهم ومتفائلين بالمستقبل وبذلك التحالف مع فرنسا وبريطانيا وكندا.

م ا ث

لماذا اشتهرت هذه اللوحة بعد اكتمالها بفترة بسيطة؟ لأن النسخ الملونة لها كانت تباع لصالح المجهود الحربي. لماذا كان الأمريكيون يريدون الحصول على نسخ هذه اللوحة؟ نظرًا لما تتمتع به من جمال فني ولإظهار تأييدهم لأمريكا وحلفائها حيث اشتركت معهم في الحرب.

موسيقى: "العلم ذو النجوم المتألثة"
الفنون: الانطباعية؛ الانطباعية الأمريكية

جغرافيا: قوات التحالف (فرنسا، روسيا، المملكة المتحدة، إيطاليا، الولايات المتحدة)؛ قوات دول المحور (النمسا-المجر، ألمانيا، الإمبراطورية العثمانية)؛ الجبهة الغربية

روابط أدبية ومستندات رئيسية: "الشمس تشرق أيضًا"، "وداعًا أيها السلاح"، إرنست همنغواي (المرحلة الثانوية)؛ "الأرض الخراب"، تي إس إليوت (المرحلة الثانوية)

روابط تاريخية: الانعزالية الأمريكية؛ الحرب العالمية الأولى؛ عصبة الأمم؛ الهدنة

شخصيات تاريخية: وودرو ويلسون؛ الأرشيديوق فرانز فرديناند

التربية المدنية: تاريخ العلم الأمريكي